

**القضاء على الجماعة في الدولة الأموية في الأندلس  
في الفترة من (٣٢٣هـ - ٩٣٥م) حتى (٤٢٢هـ - ١٠٣١م)**

**م.د. ماهر عبد الستار أحمد**

**المديرية العامة لتربية محافظة الانبار**

**الملخص:**

ما بدأ به عبد الرحمن بن معاوية الأموي الذي أسس إمارة إسلامية في الأندلس وأجزاء من شمال أفريقيا عام (١٣٨هـ - ٧٥٦م) ومنذ أن تسلم الحكم حتى دخل المسلمون الأندلس في عهد جديد قائم على أسس سياسية جديدة وتوالى الأمراء على إمارة الأندلس حتى نقطة التحول الكبير ليس فقط على مستوى الأندلس بل على مستوى الدولة الإسلامية . ثم ما تم من تحول الدولة الأموية في الأندلس من نظام الإمارة إلى نظام الخلافة على يد عبد الرحمن الناصر لدين الله عام (٣٢٣هـ - ٩٣٥م) فخرج بعمله هذا عن الأصل النظري للمذهب السني للخلافة القائم بأن الخلافة كمؤسسة دينية ودينيوية لا يمكن أن تتجزأ حسب المفاهيم السائدة في هذا الوقت إلا أنه وضع هذا العمل في موضع الإجتهد فأجاز الفقهاء وعلماء السنة بتعدد الخلافة في حال وجود مصلحة عامة للمسلمين وإعترفوا بشرعية وجود إمامين يتوليان حكم المسلمين في آن واحد بشرط أن تكون المسافة كبيرة بينهما حتى لا يحدث تصادم بينهما .  
الكلمات المفتاحية: (الجماعة، الدولة الأموية، الأندلس).

**Eliminating the group in the Umayyad state in Andalusia**

**During the period from (323 AH – 935 AD) until (422 AH – 1031 AD)**

**Dr. Maher Abdul Sattar Ahmed**

**General Directorate of Education, Anbar Governorate**

**Abstract:**

What Abd al-Rahman bin Muawiyah al-Umayyad began with, who established an Islamic emirate in Andalusia and parts of North Africa in the year (138 AH – 756 AD). Since he assumed power, the Muslims entered Andalusia in a new era based on new political foundations, and the princes succeeded in ruling the emirate of Andalusia until the point of great turning point. Only at the level of Andalusia, but at the level of the Islamic State.

Then, what took place was the transformation of the Umayyad state in Andalusia from the emirate system to the caliphate system at the hands of Abd al-Rahman al-Nasir Lidin Allah in the year (323 AH – 935 AD). His action departed from the theoretical origin of the Sunni doctrine of the caliphate, which says that the caliphate as a religious and worldly institution cannot be divided according to the prevailing concepts in This time, however, put this work in the place of ijihad, so the jurists and Sunni scholars permitted multiple caliphates in the event that there was a common interest for Muslims, and they recognized the legitimacy of having two imams ruling the Muslims at the same time, on the condition that the distance between them is great so that no clash occurs between them.

Keywords: (group, Umayyad state, Andalusia).

#### أهداف البحث :

إن المتأمل في دراسة الدولة الأموية في الأندلس في تلك الفترة المشار إليها في عنوان البحث يجد أن الفرقة قد جعلت تقطع في جسد تلك الأمة المحمدية فإنتزاع العباسيين الحكم من الخلافة الأموية في ١٣٢/٩/١١ هـ ثم هروب عبد الرحمن بن معاوية الأموي عام ١٣٨ هـ إلى الأندلس وإعلانها إمارة أموية ثم إعلان عبد الرحمن الناصر لدين الله خلافة الأندلس عام ٣١٦ هـ وكذلك إعلان الدولة الفاطمية في دولة تونس عام ٢٩٦ هـ ما أدى إلى تمزيق وحدة الصف في الجسد الإسلامي ما أدى إلى الضعف بعد القوة وإلى الهوان بين العزة .

إن تمزق الجماعة الإسلامية متمثلة في خلافة إسلامية واحدة وتحولها إلى خلافة عباسية وأخرى أموية في الأندلس وأخرى فاطمية في بلاد تونس ومصر قد أدى من وجهة نظري إلى القضاء على الجماعة في بلاد المسلمين

إن المشكلة الأساسية التي واجهت الباحث في تلك الدراسة البحثية هي الوصول إلى ما قام به عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٢٣ هـ وما خرج به عن الأصل النظري للمذهب السني للخلافة القائل بأن الخلافة كمؤسسة دينية ودينية لا يمكن أن تتجزأ حسب المفاهيم السائدة في هذا الوقت إلا أنه

وضع هذا العمل في موضع الاجتهاد فأجاز الفقهاء وعلماء السنة بتعدد الخلافة في حال وجود مصلحة عامة للمسلمين وإعترفوا بشرعية وجود إمامين يتوليان حكم المسلمين في آن واحد بشرط أن تكون المسافة كبيرة بينهما حتى لا يحدث تصادم بينهما.

وبالطبع يجدر الإشارة إلا أن حدود الدراسة البحثية هي الحقبة الزمنية من عام ٣٢٣هـ - ٤٢٢هـ تحديداً في دولة الأندلس وتحديداً مدينة قرطبة .

أما المنهج المتبع في الدراسة البحثية لهذا البحث فهو المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي. وقد تم تقسيم الباحث لبحثه ودراسته البحثية كالاتي :

١-عنوان البحث .

٢-نبذة مختصرة تضم خطة البحث وأهدافه ومشكلاته والمنهج المتبع في البحث .

٣-ملخص البحث .

٤-مقدمة بسيطة إستعان بها الباحث لتمهيد الفترة أو الحقبة الزمنية السابقة للفترة الزمنية محل البحث  
٥-ثم تقسيم البحث الى افكار رئيسية ثم تحليل تلك الأفكار الرئيسية إلى أفكار فرعية وصياغة التحليل الأنسب لها .

٦-التوصيات الأخيرة والخاتمة

٧-الهوامش

٨-المراجع والمصادر

هذا ومستعيناً بالله ومتوكلاً عليه ومحتسب أجر هذا العمل عند الله وراجياً من الله أن يكون علماً ينتفع به مقدماً كل الشكر والتقدير لأساتذتي الكرام حفظهم الله جميعاً من كل مكروه وسوء ورحم الله من وافته المنية منهم وأقدم شكري في المقام الأول لوالداي وأطلب منه سبحانه أن يرحمهما كما ربياني صغيراً .  
المقدمة:

بنو أمية هم إحدى البطون لقبيلة قريش التي كانت تسكن مكة، وكان زعيمهم أبو سفيان بن حرب، الذي دخل الإسلام عندما فتح مكة، فأصبحوا من أهم أركان الدولة الإسلامية. ومنهم الولاة، أشهرهم معاوية بن أبي سفيان، الذي حكم الشام نحو عشرين سنة. ثم تولى خلافة المسلمين بعد أن تنازل الحسن بن علي له بخلافة المسلمين في عام (٤١هـ - ٦٦١م) لإصلاح أحوال الأمة وحقق

الدماء وسمي هذا العام بالجماعة حيث إجتمع جميع المسلمين على توليه متخذاً من دمشق عاصمة للخلافة.<sup>(١)</sup>

وتوالى الخلفاء الأمويين بعد معاوية بن أبي سفيان وإستمرت الخلافة الأموية حتى (١٣٢هـ - ٧٥٠م) حيث إستطاع العباسيون القضاء على بني أمية ويستولوا على الخلافة عبر سلسلة من الثورات المسلحة التي إنطلقت من خراسان وطاردوا أبناءها حتى قضاوا على أغلبهم ولم ينج منهم إلا عبدالرحمن بن معاوية الأموي الذي أسس إمارة إسلامية بالأندلس وبعضاً من الجزء الشمالي لأفريقيا عام (١٣٨هـ - ٧٥٦م)<sup>(٢)</sup> فمنذ تسلم الحكم وحتى فتح المسلمون للأندلس بعهد مستجد يقوم على أركان سياسية مستحدثة وتوالى الأمراء على إمارة الأندلس حتى نقطة التحول الكبير ليس فقط على مستوى الأندلس بل على مستوى الدولة الإسلامية.<sup>(٣)</sup>

تغير نظام الحكم بالدولة الأموية بالأندلس من نظم أميري لنظم خلافة في عهد عبدالرحمن الناصر لدين الله، وهذا يخرج عن أصول النظرية . ويذهب المذهب السني للخلافة إلى أن نظام الحكم بعده مؤسسة دينية ودنيوية لا يقسم حسب الأفكار السائدة في ذلك الوقت، إلا إذا وضع هذا العمل مكان الاتحاد، لذلك يجيز فقهاء وعلماء السنة الكثير إذا كان للخليفة دور. مصلحة في عامة المسلمين، فهم يعترفون بشرعية إمامين يحكمان المسلمين بأن واحد، بشرط أن بعد المسافة مابينهما بشكل كبير لتجنب الصراعات بينهما.<sup>(٤)</sup>

خلافة الأندلس منذ (٣٢٣هـ ٩٣٥م حتى ٤٢٢هـ - ١٠٣١م)

### عصر القوة

عند تولى عبدالرحمن الناصر لدين الله تحول نظام السلطة من إمارة إلى خلافة الأندلس وعاصمتها قرطبة وإستعادت الدولة الأموية قوتها السياسية والعسكرية بعد حروب طويلة<sup>(٥)</sup> وفي حكم المستنصر بالله عام ٣٠٢هـ واصل سياسات أبيه وإتسم عهده بالثقافة والنهضة والعمران<sup>(٦)</sup> ولكن الخطأ الذي فعله المستنصر بالله هو أنه إختار ابنه الوحيد المؤيد بالله لخلافة الأندلس وكان عمره إثني عشر سنة وكان ذلك عام ٣٦٦هـ وقد إستغل جعفر بن عثمان الحاجب وقتها ومحمد بن أبي عامر

صاحب الشرطة وقتها صغر سنه وحجروا على السلطان لتظل سلطته إسمية وحسب للخليفة والحكم الحقيقي لابن أبي عامر وقد سمي بعض المؤرخون تلك الفترة بالدولة العامرية. (7)

### نهاية الدولة

لم يرضى الأمويين باغتصاب العامرين للحكم واعتبروا هذه اغتصاب لحقهم في حكم الأندلس وحاول بعضهم تدبير إنقلاب على العامريين وظلت المعارك والإنقلابات والصراعات بينهم حتى سقطت الدولة الأموية وتفتتت لدويلات ضعيفة صغيرة سميت دول الطوائف. (8)

### نظام الحكم

كان النظام السياسي في الدولة الأموية في الأندلس هو نظام الحكم الذي يكون فيه الأمير أو الخليفة هو رئيس الدولة، ويتم توريث الحكم، ويتولى ولي العهد السلطة حسب رغبة الأمير أو الخليفة المتوفى. وليس هناك نص على أن الابن الأكبر هو الذي يبايع. وكان الأمراء يوصون الشخص الذي يعتقدون أنه الأنسب لابنهم ليحكم البلاد، فمثلاً قام عبدالرحمن الدهلي بتعيين ابنه هشام، تاركاً ابنه الكبير سليمان. وكما اقترح الأمير عبدالله بن محمد، تم وضعه تحت وصاية حفيده عبدالله الرحمن بن محمودى يمين البيعة بالقصر. جلس الحاكم على سرير الملك وأقسم له الأمراء الأمويون، ثم بايع الحاكم الجديد. وبعد ذلك يأتي قسم الوزراء وكبار الملوك، ويسمى الحفل السابق القسم الخاص، ثم يعين الحاكم شخصاً ليؤدي القسم، ويأتي الشعب من جميع الأشخاص الذين يرسلهم. كتاب الولاء للمناطق والحدود. (٩)

سلطة الخليفة أو الأمير في الحكم مطلقة فيوئلي أوعزل من غير معارضة لأحد ، ومن بعده فيأتي الحاجب في الهرم التسلسلي للسلطة ، لقد كان شخصاً يمكن أن تعادل مكانته منصب رئيس الوزراء اليوم، سريره فوق سرير الوزير، ودون سرير الأمير أو الخليفة، وعدد قليل آخر في قاعات الحكم. وزير، شغل عدة مناصب وزارية. مثل منصب رئيس الأركان، وصاحب خطة الخيل، والمناصب العليا، والأحقاد والمالية، والشرطة العليا والدنيا، والخطط القضائية، والخلافة والسبأ. أما الإدارة فتنقسم

الأندلس إلى مجموعات. وبعد الولايات جاءت المدن، ولكل منها إقليمها الخاص، يحكمها عمال يعينهم الأمير والخليفة لإدارة الحواضر.. (١٠)

### العلاقات الخارجية

منذ تأسيس الدولة الأموية بالأندلس وهي بحالة الصراع المستمر مع ممالك مسيحية مجاورة لها شمالاً وشرقاً، من أجل فرض سيطرتها تارة ومن أجل البقاء تارة أخرى. خلال الفترة الأموية الأولى في الأندلس، غزا شارلمان الأمويين عام ١٦١ م / ٧٧٨ م (١١)، لكن أهل سرقسطة تمكنوا من إحباط هجومه وسرعان ما تعرضت جيوش شارلمان للهزيمة الكارثية من خلال التراجع لفرنسا عبر رونسفال. وما كان هذا هو التهديد الأوحده الذي واجهته الأندلس بذلك الوقت. منذ عهد هشام، وتعرضت الحدود الشمال للأندلس لمضايقات من ممالك أستورياس ونافار الناشئة. وبالإضافة إلى هذه الهجمات البرية، تعرضت الأندلس لغزو بحري سنة ٢٣٠هـ (١٢). واحتل النورمانديون لشبونة وقادس وشاردونا وإشبيلية حتى أرسلهم عبدالرحمن يقودهم عيسى بن شهيد والخصي نصر، وانهزم الجيش ومضى ٤٢ يوماً حتى جلاوا الأندلس. ونزلوا في الأندلس، ومع دخول الأندلس عصر السلطة، من عهد عبدالرحمن الناصر إلى عصر السيطرة للحاجب المظفر على البلاد، (١٣) شبه الجزيرة الإيبيرية أصبحت لها اليد العليا عسكرياً في عهد الحاجب منصور، نجح الأمويون في استعادة حدود الأمويين في ما وراء نهر الدويرة، وهي أراضي فقدتها الأمويون أثناء انهيار الدولة. (١٤) وانشغل الأمراء بالتعامل مع الثورات الداخلية، لكن بالرغم من هذا انهارت سريعاً هذه السيطرة بمجرد دخول الأندلس في مرحلة صراع، حيث استغلت ممالك المسيحية شمالاً تلك الفترة للظهور. حتى أنهم سلموا طوعاً بعض الحصون والأراضي إلى الأمراء المسيحيين ثمناً للمشاركة في هذه المرحلة من الحرب الأهلية معهم. (١٥)

هذا التهديد المستمر لحدود البلاد أجبر الأمويين على التركيز على الجانب العسكري. ومنذ عهد عبدالرحمن الظاهر حرص الأمراء على التخلص من هيمنة القبلية في تكوين الجيش الأندلسي، فحرصوا على اقتناء العبيد السكرايين وتكاثرهم. وذكر المقري أن الحرس الشخصي للأمير الحكم الربادي كان يتألف من خمسة آلاف جندي سكرابي، وكان هؤلاء الجنود الصخرايون يشكلون نواة الجيش النظامي الأموي، ولكن مع مرور الوقت، أصبح هؤلاء الجنود الصخرايون ممسكين بالسلطة

داخليا. المحكمة (١٦) وبدأوا بالتدخل في شؤون الدولة، مما دفع الحاجب منصور، في سلطته، إلى إقالتهم تدريجياً من مناصبهم، واستبدالهم بالبربر، وإضافتهم إلى وسط البلاد. وبالإضافة إلى المرتزقة والعبيد السود، هناك أيضاً جنود نظاميون. وهذا الوضع يتطلب أيضاً الاهتمام بالتسليح. وأنشأوا قواعد لبناء السفن في تاركونا وطرطوشة وقرطاجنة وإشبيلية، وكانوا متحمسين لبناء الحصون وأسوار المدينة. ونشطت الصناعة الحربية التي زودت جيوشه حتى أصبحت بعض المدن، مثل توليدو، مراكز صناعية مشهورة. الأسلحة. (١٧)

وفي عهد الأمويين بالأندلس، ازدهرت الدبلوماسية ما بين الأندلس وبين الدول المجاورة، بل وحرصت بعض الدول الكبرى في ذلك الوقت على إرضاء حكام الأندلس. فترة. وبعد غزو شارلمان الفاشل لشرق الأندلس (١٨)، وقع عبدالرحمن ضاهر وشارلمان معاهدة صلح وصدقة سنة ٢٢٥هـ، واستقبل بلاط الأمير سارتر سفارة محملة بالهدايا من الإمبراطور البيزنطي ثيوفيلوس، وعندما أحضر سفيره يحيى الغزال للإمبراطور هدايا للقسطنطينية، ذكر الإمبراطور البيزنطي أن أوفيلوس أعاد هذه الهدايا إلى القسطنطينية. بعد الغزو النورماندي لغرب الأندلس، استقبل الملك النورماندي هوريك الأول عبدالرحمن الأساط للمطالبة بالسلام، كما أرسل عبدالرحمن الأساط سفيره يحيى غزال مرة أخرى. كما استقبل عبدالرحمن ناصر الدين الله بعهد القيصر قسطنطين السابع ملك القسطنطينية، والإمبراطور بيتر الأول ملك بلغاريا، والملك لويس الرابع ملك فرنسا، والبابايوحنا العاشر مبعوثاً للحرب العالمية الثانية. الفاتيكان والإمبراطور الروماني المقدس أوتو الأول الذي تبادل هذه الأمور مع سفرائه (١٩). كما استقبل الحكم المستنصر بيلا مبعوثين ودودين من القيصر البيزنطي جون زيمسكي وأوتو. الثاني، إمبراطور ألمانيا، لم يقتصر الاستقبال الأموي على الاستقبال الحار للسفارة. بعض الملوك المجاورين، مثل تودا ملك نافارا، وابنها جارسيا (٢٠)، والملك سانشيز الأول ملك نافارا، والحفيد الملك سانشو الأول الملك لليون، وعمة الملك راميرو الثالث الملك لليون، وبيلا راميريز، والملك برمودو الثاني ملك ليون، و ذهب الملك سانشو الثاني ملك نافارا إلى قرطبة شخصياً. إما أن تسعى للمصالحة أو تطلب من الأمويين مساعدتهم على هزيمة من نافسهم على الملك. (٢١)

## المظاهر الاجتماعية

وتميز الأندلسيون بتقواهم ومحافظتهم على شعائرهم الدينية، و انتشرت بينهم ذي بدء، باستثناء القليل، مذهب الأوزاعي، التي انتشرت انتشارا واسعا بين شعوب الشام(٢٢) ودخلت الأندلس. وقد سادت هناك منذ الفتح حتى رحيل جماعة من فقهاء الأندلس. ومنهم عيسى بن دينار ويحيى بن يحيى الليثي (٢٣ سنة) وعبد الملك . ذهب عبدالمك بن حبيب السلمي إلى الشرق ثم رجعا من المشرق في عهد الأمير هشام بن عبدالرحمن فأخذوا مالكا معهم من المذهب، فنشروه حتى تحولت الفتوى من مذهب الأوزاعي إلى مذهب مالك في عهد الأمير الحكم بن هشام(٢٤). وفي عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن، أدخل قاسم بن محمد بن سيال المذهب الشافعي إلى الأندلس، واجتهد تلامذته، وخاصة بوجي بن مقلد، في نشره لكنه لم يقبل في الأندلس (٢٥) إلا أن، في زمن محمد بن عبدالرحمن، في زمن عبدالله بن قاسم القيسي، كما اكتسب مذهب فكري آخر شعبية بين العديد من الأندلسيين في ظل . وقد اشتهر هذا الفكر عند الإمامين الأندلسيين المنذر بن سعيد البلوطي وابن حزم. ومن الجماعات الإسلامية الأخرى كانت هناك محاولات لنشر التعاليم الشيعية في عهد عبدالرحمن الناصر(٢٦)، لكن الأمويين قاوموا هذه المحاولات خوفا من نفوذ أعدائهم الشيعة الفاطميين وامتدت السلطة إلى الأندلس ، ففشلت هذه المحاولات. كما حاول بعض أتباع المعتزلة نشر المعتزلة(٢٧) وأشهرهم ابن مسرة، لكنها لم تقبل أيضا لأن الأندلس في تلك الفترة كانت شعوب غرب آسيا تميل إلى الاعتماد على المذهب من التبعية. ولذلك (٢٩) اهتم الأندلسيون بعلم الحديث، (٣٠) وكثير من علماء الحديث لنفس الأسباب. وخرجوا ممن ارتحلوا إلى المشرق بحثاً عن علم الحديث ونشروه في الأندلس. ومن الأمثلة على ذلك محمد بن وداعة، وقاسم بن الأصبغ، ومحمد بن عبدالملك بن أيمن. ولم يهمل الأندلسيون في تلك الفترة القرآن وعلومه (٣١) وكان منهم أبو عمرو الداني الذي برع في قراءة العلم (٣٢)؛ وأما التفسير، فبقي بن مخلد من المتميزين الذين قدموا تفسيرا للقرآن، وقال عنه ابن حزم: الإسلام ليس مثل هذا التفسير في الإسلام، لا عن محمد بن جرير الطبري ولا عن غيره. (33)



## عناصر المجتمع

عد المجتمع الأندلسي آنذاك خليط لأجناس متعددة ، اختلطت بيوقة مجتمع أندلسي ، لتتمحور منها شخصية أندلسية مستقلة (٣٤) و كانت العناصر المكونة لهذا المجتمع كالآتي:

١. وتميز أهل الأندلس بتقواهم ومحافظتهم على الشعائر الدينية، وقد انتشرت بينهم في البداية، باستثناء القليل، تعاليم الأوزاعي، التي انتشرت انتشارا واسعا بين شعوب الشام (٢٢) ودخلت الأندلس. وقد سادت هناك منذ الفتح حتى رحيل جماعة من فقهاء الأندلس. ومنهم عيسى بن دينار ويحيى بن يحيى الليثي (٢٣ سنة) وعبد الملك . ذهب عبدالملك بن حبيب السلمي إلى الشرق ثم رجعوا من المشرق في عهد الأمير هشام بن عبدالرحمن فأخذوا مالكا معهم من المذهب، فنشروه حتى تحولت الفتوى من مذهب الأوزاعي إلى مذهب مالك في عهد الأمير الحكم بن هشام (٢٤). وفي عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن، أدخل قاسم بن محمد بن سيال المذهب الشافعي إلى الأندلس، واجتهد تلامذته، وخاصة بوجي بن مقلد، في نشره لكنه لم يقبل في الأندلس (٢٥) إلا أن، في زمن محمد بن عبدالرحمن، في زمن عبدالله بن قاسم القيسي، كما اكتسب مذهب فكري آخر شعبية بين العديد من الأندلسيين في ظل . وقد اشتهر هذا الفكر عند الإمامين الأندلسيين المنذر بن سعيد البلوطي وابن حزم. ومن الجماعات الإسلامية الأخرى كانت هناك محاولات لنشر التعاليم الشيعية في عهد عبدالرحمن الناصر (٢٦)، لكن الأمويين قاوموا هذه المحاولات خوفا من نفوذ أعدائهم الشيعة الفاطميين وامتدت السلطة إلى الأندلس ، ففشلت هذه المحاولات. كما حاول بعض أتباع المعتزلة نشر المعتزلة (٢٧) وأشهرهم ابن مسرة، لكنها لم تقبل أيضا لأن الأندلس في تلك الفترة كانت شعوب غرب آسيا تميل إلى الاعتماد على المذهب من التبعية. ولذلك (٢٩) اهتم الأندلسيون بعلم الحديث، (٣٠) وكثير من علماء الحديث لنفس الأسباب. وخرجوا ممن ارتحلوا إلى المشرق بحثاً عن علم الحديث ونشروه في الأندلس. ومن الأمثلة على ذلك محمد بن وداعة، وقاسم بن الأصبغ، ومحمد بن عبدالملك بن أيمن. ولم يهمل الأندلسيون في تلك الفترة القرآن وعلومه (٣١) وكان منهم أبو عمرو الداني الذي برع في قراءة العلم (٣٢)؛ وأما التفسير، فبقي بن مخلد من المتميزين الذين قدموا تفسيراً للقرآن، وقال عنه

ابن حزم: الإسلام ليس مثل هذا التفسير في الإسلام، لا عن محمد بن جرير الطبري ولا عن غيره. .  
شيء آخر. (٤٠)

٢. البربر: مثل البربر أغلبية جيش طارق بن زياد في فتحه للأندلس، ونظرًا لقرب موطنهم من الأندلس، استمرت هجراتهم، (٤١) كما اكتسبوا بعد الفتح الناجح، خاصة من قبيلة زناتة. وبعد أن انتهج الأمراء سياسة التقرب من البربر، اعتمدوا عليهم بدلاً عن العرب والصقالبة ليصبحوا الدعامة الأساسية للجيش. وهاجر عدد كبير من البربر للأندلس (٤٢) خاصة من البربر. (٤٣) اختار البربر الاستقرار في المناطق الجبلية بجنوب ووسط وغرب الأندلس بسبب قربهم من البيئة الطبيعية لبلادهم. وكان سكان المدن يعملون في مهن مثل الحرف اليدوية وصيد الأسماك والسقي والبناء، بينما كان سكان المناطق الصحراوية يعملون في نقل الماشية والسمن والزيت والصوف والعسل وايضاً فواكه ولحوم واخشاب وفحم. (٤٤)

٣. الموالي والصقالبة: كان للموالي الدور البارز بتأسيس دولة بني أمية بالأندلس، بما قدموه من دعم لعبد الرحمن الداخل عند فتحه للأندلس، وقد غدى تأثيرهم بيناً من حين الدخول لألبي موالى من مموع عشرة آلاف رجل للأندلس بطالعة بلج (٤٥) واعتمد الأمويون عليهم ببادئي دولتهم الأندلسية، وبقي بعض أسرهم مستائراً بمناصب عند الأمراء ؛ كبنى جهور، وبني أبي عبدة. وأما الصقالبة فهم خدم، ومماليك أتى بهم النخاسون الجرمان واليهود كأسرى حروب الجرمان مع الصقالبة، وقاموا ببيعهم بالأندلس. (٤٦) وكثر عدد الصقالبة بأيام الخلافة؛ إذ استخدموا خدماً وجنوداً، وأصبح لهم التأثير الواضح ، لكونهم خدموا صاحب القرار بنفسه ، والقادة للجيش، فكان لهم الكثير من المؤمرات بداخل القصر ؛ كمحاولة فائق وجؤذر كبيرى صقالبة قصر الخلافة بعد الوفاة للحكم المستتصر بالله بتنحية ولي العهد هشام المؤيد بالله، ليتولى أخوه المغيرة بن عبد الرحمن الناصر لدين الله، (٤٧) والتي استطاع الحاجب جعفر المصحفي وبمعاونة محمد بن أبي عامر بإفشالهم، واستعملوا غالباً بقمع الثورات؛ مثل ثورة أهل الرض بعهد الحكم الرض (٤٨) . وبجانب خدمة القصور، عمل الموالى والصقالبة بالحياسة وبالنسيج، والسبك للحديد، وصناعة أدوات الحرب، كذلك الصباغة وأيضاً النجارة، والتجارة بالنعال وبالجلابيب وباللحم، والضرب للطبول، وكذلك قيامهم بشؤون المساجد والأذان، والرصد للوقت، ودالفن

للموتى والحفر للقبور، والحراسة للأسواق بالليل ، كذلك حراسة الفنادق، والحمل للسلع ما بين البلدان.(٤٩)

٤. المستعربون: هم مسيحيون تمسكون بدينهم بعد دخول الأندلس، وعاشوا بظل دولة المسلمين؛ واطلق عليهم المسلمون بعجم الأندلس حتى القرن الحادي عشر للميلاد حيث سمو انذاك بالمستعربين، (٥٠) وهو اللقب الذي استخدمه المسيحيون في ممالك الشمال ، كي يتميزوا عن المسيحيين المتأثرين بالمسلمين في الثقافة وفي اللغة وفي أسلوب الحياة ؛ وكانت طقوسهم في الدين مختلفة ، ورجال الدين عندهم مختلفون ، حتى لغتهم كانت مختلفة خاصة بهم ؛ وبقيت تستعمل كلغة ينطق بها حتى القرن الرابع عشر وخلال فترة الحكم الأموي،(٥١) استعملهم الأمويون بإدارة شيء من شؤون الاقتصاد والتنظيم للدولة ، وأما العامة منهم فامتحنوا الزرع والتربية للماشية ، والقطع للأخشاب وعمل الفهم وصيد السمك وعمل السفن.(52)

٥. المولدون: وهم سكان الأندلس الأصليون الذين اعتنقوا الإسلام، وكذلك أبناء العرب والبربر لأمهات أسبانيات. وكان حالهم العام لا يمكن تمييزه عن حال العرب والبربر المسلمين الأصليين، وحتى البيوت خرجت منهم ذات وضع سياسي. مثل بني قاسي وبني الطويل في الأعلى، وفيهم العلماء. باعتباره ابن القوطي. لكن كان لبعضهم ميول عصبية تجاه العرب الذين تمردوا على سلطة الدولة في أوقات ضعف الدولة. مثل ابن حفصون وابن مروان الجليقي. وكانت الطائفة تعمل بالزراعة والتجارة، وشغلهم الأمويون في بعض المناصب الإدارية. (٥٣)

٦. اليهود: عاش اليهود في العديد من المدن، مثل قرطبة وإشبيلية ولسيانة وغرناطة وطليطلة وقلعة حمادوسرقسطة وطاركونا وطرطوشة. وكانوا يعملون في الخياطة، والصباغة، والحجامة، وتجارة الأسواق، وصناعة الصابون، وتجارة المجوهرات والصوف والكتان والآلات الموسيقية، وتجارة الرقيق والحريير والتوابل. (٥٤)

## الأدب

اهتم المستنصر بالله بالأدب واقتناء الكتب وكان عنده مكتبة عظيمة تضم أربعمئة ألف مجلد واهتم الأندلسيين بالعلوم الدينية وأيضاً الوان الأدب والشعر والنثر وعلوم اللغة والتاريخ وكتب السير. (٥٥)

## العمارة

بنوا القصبات والحصون (٥٦) والأسوار والأبواب واسسوا المدن وبنوا المساجد والقصور والحمامات والقبابات ومزجو بين العمارة الإسلامية والعمارة الرومانية والقوطية. (٥٧)

## التوصيات والدراسات المستقبلية :

نوصى وبأهمية شديدة لدراسة مستقبلية عن الخليفة عبدالرحمن الناصر لدين الله ذلك الحاكم الأموي الذي حكم الأندلس وكانت في فترة عصيبة من فترات ضعفها وإستطاع أن يصل بها إلى بر الأمان .

أيضاً نوصي بأهمية شديدة لدراسة الثورات التي قامت من المولدون على الدولة الأموية في الأندلس ومن أهمها وأبرزها ثورة عمر بن حفصون .

## الخاتمة :

أسردنا في السطور البسيطة الأنفة الذكر كيف كانت فكرة القضاء على الجماعة في الدولة الاموية في الأندلس ورأى العلم الشرعي في هذه القضية حيث نص على الآتي :

وهذا العمل يحل محل الاجتهاد، حيث أجاز الفقهاء وعلماء السنة تعدد الخلفاء إذا كان ذلك يناسب مصالح عامة المسلمين، واعترفوا بشرعية وجود إمامين، على افتراض أن المسلمين كذلك، بشرط أن تكون المسافة بينهما كبيرة بما يكفي لذلك. أنه لا يوجد تعارض بينهما.

## Conclusion:

In the past few lines, we recounted what the idea of eliminating the group was in the Umayyad dynasty in Andalusia and the opinion of Sharia science on this issue, as it stated the following:

This work was put in the place of ijihad, so the jurists and Sunni scholars permitted multiple caliphates in the event that there is the interest of the general Muslims, and they recognized the legitimacy of the presence of two imams ruling the Muslims at the same time, on the condition that the distance between them is great so that no clash occurs between them.

الهوامش:

١. شبارو، عصام محمد (1987). تاريخ بيروت منذ أقدم العصور حتى القرن العشرين. بيروت-لبنان: دار مصباح الفكر. ص. ٥١.
٢. رسائل ابن حزم ٢ ١٩٨٧، صفحة ٦٣
٣. ابن عذاري ج ٢ ١٩٨٠، صفحة ١٩٨
٤. السرجاني، راغب. قصة الإسلام. عهد الولاة - قصة الأندلس. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٦-٠٣-٠٥. اطلع عليه بتاريخ ٢٠١١-٠٧-١٨.
٥. تعدى إلى الأعلى ل: اب طقّوش، مُحَمَّد سُهيل (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). تاريخ المُسلمين في الأندلس: ٩١ - ٨٩٧هـ ١ ٧١٠ - ١٤٩٢م (ط. الثالثة). بيروت - لبنان: دار النفائس. ص. ١٤٦. ISBN: **9789953184128**.
٦. عنان دولة الإسلام ج ١ ١٩٩٧، صفحة ٥٠٧.

٧. طُقُوش، مُحَمَّدٌ سُهَيْلٌ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). تاريخ المُسلمين في الأندلس: ٩١ - ٨٩٧هـ | ٧١٠ - ٤٩٢م (ط). الثالثة. بيروت - لُبنان: دار النفائس. ص. ٣١٧. ISBN: 9789953184128.
٨. الدُّلَيْمِي، انتصار مُحَمَّدٌ صالح (2005). التحديات الداخليَّة والخارجيَّة التي واجهت الأندلس خلال الفترة (٣٠٠-٣٦٦هـ / ٩١٢-٩٧٦م). جامعة الموصل. ص. ١١٧.
٩. ابن الأثير ج ٤ ٢٠٠٨، صفحة ٢٧٣.
١٠. تعدى إلى الأعلى ل: اب قصة الإسلام - مختصر قصة الأندلس نسخة محفوظة ٤ يونيو ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
١١. قصة الإسلام - قصة الأندلس - عهد الولاة نسخة محفوظة ٥ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
١٢. ابن الأثير ج ٥ ٢٠٠٨، صفحة ١٢١-١٢٦.
١٣. السامرائي وذنون ومطلوب ٢٠٠٠، صفحة ٩٠.
١٤. ابن عذاري ج ٢ ١٩٨٠، صفحة ٤٠.
١٥. تعدى إلى الأعلى ل: اب ج قصة الإسلام - عبدالرحمن الداخل صقر قريش نسخة محفوظة ١٣ أكتوبر ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
١٦. السامرائي وذنون ومطلوب ٢٠٠٠، صفحة ١٠١.
١٧. ابن عذاري ج ٢ ١٩٨٠، صفحة ٨٧-٨٨.
١٨. العذري -، صفحة ٢٩-٣٥.
١٩. ابن عذاري ج ٢ ١٩٨٠، صفحة ٩٦-٩٧.

٢٠. عنان دولة الإسلام ج ١ ١٩٩٧، صفحة ٣٤٤ .
٢١. عنان دولة الإسلام ج ١ ١٩٩٧، صفحة ٤٢٥-٤٢٦ .
٢٢. رسائل ابن حزم ج ٢ ١٩٨٧، صفحة ٦٣ .
٢٣. مرسي الشيخ ١٩٨١، صفحة ١١٣-١١٤ .
٢٤. ابن عذاري ج ٢ ١٩٨٠، صفحة ١٨٥-١٨٩ .
٢٥. عنان دولة الإسلام ج ١ ١٩٩٧، صفحة ٥٠٦ .
٢٦. تعدى إلى الأعلى ل: اب المقرري ج ١ ١٩٦٨، صفحة ٣٩٥ .
٢٧. عنان دولة الإسلام ج ١ ١٩٩٧، صفحة ٥١٧-٥٢٠ .
٢٨. ابن عذاري ج ٢ ١٩٨٠، صفحة ٢٦٨-٢٦٩ .
٢٩. عنان دولة الإسلام ج ١ ١٩٩٧، صفحة ٥٣٧-٥٣٩ .
٣٠. ابن عذاري ج ٢ ١٩٨٠، صفحة ٢٧٩ .
٣١. دوزي ج ٢ ١٩٩٤، صفحة ١٥٧ .
٣٢. عنان دولة الإسلام ج ١ ١٩٩٧، صفحة ٦٢٥ .
٣٣. عنان دولة الإسلام ج ١ ١٩٩٧، صفحة ٦٣٢-٦٣٤ .
٣٤. عنان دولة الإسلام ج ١ ١٩٩٧، صفحة ٦٤٦-٦٤٧ .
٣٥. مؤلف مجهول ١٩٨٩، صفحة ١٣١ بيعة محمد بن عبدالرحمن .
٣٦. ابن عذاري ج ٢ ١٩٨٠، صفحة ٦١ بيعة هشام بن الداخل .

٣٧. ابن حزم (الجمهرة) ١٩٨٢، صفحة ٩٨ .
٣٨. عنان دولة الإسلام ج ١ ١٩٩٧، صفحة ٣٧٣ بيعة عبدالرحمن الناصر .
٣٩. سالم الخلف ١٩٨٠، صفحة ١٣٣-١٣٧.
٤٠. ابن عذاري ج ٢ ١٩٨٠، صفحة ١٥٨ بيعة عبدالرحمن الناصر .
٤١. سالم الخلف ١٩٨٠، صفحة ٤١٧ .
٤٢. عنان دولة الإسلام ج ١ ١٩٩٧، صفحة ٦٨٥ .
٤٣. مؤنس ٢٠٠٢، صفحة ٥٧١-٥٧٢ .
٤٤. زيتون ١٩٩٠، صفحة ٢٦٤ .
٤٥. عنان ج ١ ١٩٩٧، صفحة ١٧٦ .
٤٦. تعدى إلى الأعلى ل: ا ب صنع الكلام - اقتصاد الأندلس: الزراعة والصناعة والتجارة - عادل بشتاوي نسخة محفوظة ١٦ أكتوبر ٢٠١٣ على موقع واي باك مشين.
٤٧. الموسوعة العربية - ابن مسرّة (محمد بن عبدالله) نسخة محفوظة ١٠ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين]. وصلة مكسورة. ]
٤٨. تعدى إلى الأعلى ل: ا ب ج د هـ و ز ح مكونات المجتمع الأندلسي ومكانة أهل الذمة فيه نسخة محفوظة ٢٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
٤٩. مكونات المجتمع الأندلسي ومكانة أهل الذمة فيه - أحمد شحلان نسخة محفوظة ٢٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.



٥٠. ابن عبدربه لؤي خليل الموسوعة العربية نسخة محفوظة ٢٦ ديسمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين]. وصلة مكسورة. ]

٥١. ثقافة وفن: السرد الحلمي في رسالة التوابع والزوابع نسخة محفوظة ٠٦ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

٥٢. الأدب الأندلسي نسخة محفوظة ١٣ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

٥٣. إحسان عباس - تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) ج ٢ نسخة محفوظة ٣٠ يناير ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

٥٤. تعدى إلى الأعلى ل: ا ب أمين ج ٣ ٢٠٠٩، صفحة ٣٠٢.

٥٥. تعدى إلى الأعلى ل: ا ب عنان الآثار الأندلسية ١٩٩٧، صفحة ٢٠.

٥٦. المقري ج ١ ١٩٦٨، صفحة ١٩٧ ذكر المقري في حديثه عن سرقسطة أنه: «لا يتسوس فيها شيء من الطعام ولا يعفن، ويوجد فيها القمح من مئة سنة، والعنب المعلق من ستة أعوام، والفول والحمص من عشرين سنة».

٥٧. يا بيروت - الدور الاقتصادي في الأندلس نسخة محفوظة ٢٧ سبتمبر ٢٠١٤ على موقع واي باك مشين. وصلة مكسورة. ]

### Footnotes in English

1. Chebaro, Issam Muhammad (1987). The history of Beirut from the earliest times until the twentieth century. Beirut-Lebanon: Dar Misbah Al-Fikr. s. 51.

2. Ibn Hazm's Letters 2, 1987, page 63

3. Ibn Adhari, vol. 2, 1980, page 198
4. Al-Sirjani, Ragheb. The Story of Islam . The era of the governors – the story of Andalusia. Archived from the original on 03/05/2016. Viewed on 07-18-2011
5. Jump up to: A B Taqoush, Muhammad Suhail (1431 AH – 2010 AD). History of Muslims in Andalusia: 91 – 897 AH / 710 – 1492 AD (third edition). Beirut – Lebanon: Dar Al-Nafais. s. 146. ISBN: 9789953184128.
6. Anan, State of Islam, Part 1, 1997, page 507
7. Taqoush, Muhammad Suhail (1431 AH – 2010 AD). History of Muslims in Andalusia: 91 – 897 AH / 710 – 1492 AD (third edition). Beirut – Lebanon: Dar Al-Nafais. s. 317. ISBN:9789953184128.
8. Al-Dulaimi, Intisar Muhammad Saleh (2005). The internal and external challenges that faced Andalusia during the period (300–366 AH / 912–976 AD). University of Al Mosul. s. 117.
9. Ibn al-Atheer, vol. 4, 2008, page 273
10. Jump up to: A B The Story of Islam – A Brief Story of Al-Andalus Archived copy on June 4, 2016 on the Wayback Machine website.
11. The story of Islam – the story of Andalusia – the era of the rulers, archived copy on March 5, 2016 on the Wayback Machine website.
12. Ibn al-Atheer, vol. 5, 2008, pp. 121–126

13. Al-Samarrai, Thannoun, and Wanted 2000, page 90
14. Ibn Adhari, vol. 2, 1980, page 40
15. Jump up to: A B C The Story of Islam – Abdul Rahman Al-Dakhel Saqr Quraysh Archived copy on October 13, 2016 on the Wayback Machine website.
16. Al-Samarrai, Thannoun, and Wanted, 2000, page 101
17. Ibn Adhari, vol. 2, 1980, pp. 87-88
18. Al-Adhari –, pages 29-35
19. Ibn Adhari, vol. 2, 1980, pp. 96-97
20. Anan, State of Islam, Part 1, 1997, page 344
20. Anan, State of Islam, Part 1, 1997, page 344
21. Anan, State of Islam, Part 1, 1997, pp. 425-426
22. Ibn Hazm's Letters, vol. 2, 1987, page 63
23. Morsi Al-Sheikh 1981, pp. 113-114
24. Ibn Adhari, vol. 2, 1980, pp. 185-189
25. Anan, State of Islam, Part 1, 1997, p. 506
26. Jump up to: A B Al-Muqri, vol. 1, 1968, page 395

27. Anan, State of Islam, Part 1, 1997, pp. 517-520
28. Ibn Adhari, vol. 2, 1980, pp. 268-269
29. Anan, State of Islam, Part 1, 1997, pp. 537-539
30. Ibn Adhari, vol. 2, 1980, page 279
31. Dozi, Part 2, 1994, p. 157
32. Anan, State of Islam, Part 1, 1997, page 625
33. Anan, State of Islam, Part 1, 1997, pp. 632-634
34. Anan, State of Islam, Part 1, 1997, pp. 646-647
35. Anonymous author 1989, page 131, Pledge of Allegiance to Muhammad bin Abdul Rahman
36. Ibn Adhari, vol. 2, 1980, p. 61, Pledge of Allegiance to Hisham bin Al-Dakhil
37. Ibn Hazm (Al-Jamhara) 1982, p. 98
38. Anan, State of Islam, Part 1, 1997, page 373, Pledge of Allegiance to Abd al-Rahman al-Nasser.
39. Salem Al-Khalaf 1980, pp. 133-137
40. Ibn Adhari, vol. 2, 1980, p. 158, Pledge of Allegiance to Abd al-Rahman al-Nasser.

41. Salem Al-Khalaf 1980, p. 417
42. Anan, State of Islam, Part 1, 1997, page 685
43. Munis 2002, pp. 571-572
44. Zaitoun 1990, p. 264
45. Anan, vol. 1, 1997, p. 176
46. Jump up to: A B The Art of Speaking – The Economy of Andalusia: Agriculture, Industry and Trade – Adel Bishtawi Archived copy on October 16, 2013 on the Wayback Machine website.
47. The Arabic Encyclopedia – Ibn Masarra (Muhammad bin Abdullah), archived copy on March 10, 2016 on the Wayback Machine website. [broken link]
48. Jump up to: A B C D E F G H Components of Andalusian society and the position of the people of Dhimmah in it. Archived copy on March 24, 2016 on the Wayback Machine website.
49. Components of Andalusian society and the status of the people of Dhimmah in it – Ahmed Shahlan, archived copy on March 24, 2016 on the Wayback Machine website.
50. Ibn Abd Rabbuh Louay Khalil, the Arabic Encyclopedia, archived copy on December 26, 2017 on the Wayback Machine website. [broken link]

51. Culture and Art: The dream narrative in the message of minions and whirlwinds, archived copy on March 6, 2016 on the Wayback Machine website.
52. Andalusian Literature, archived copy on March 13, 2016 on the Wayback Machine website.
53. Ihsan Abbas – History of Andalusian Literature (The Era of the Supremacy of Cordoba), Part 2, archived copy on January 30, 2016 on the Wayback Machine website.
54. Jump up to: A B Amin, Part 3, 2009, page 302
55. Jump up to: A. B. Anan, Andalusian Antiquities 1997, page 20
56. Al-Maqri, vol. 1, 1968, page 197. Al-Maqri mentioned in his talk about Zaragoza that: None of the food rots or rots there, and wheat has been found there for a hundred years, and hanging grapes for six years, and beans and chickpeas for twenty years.
57. Oh Beirut – The Economic Role in Andalusia, archived copy on September 27, 2014 on the Wayback Machine website. [broken link]